فيها فقالت ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا او لكم قيل
فانزل ذلك سفيان بن عبد الله الثقفي قال اما يا خذها
ان ظهرت علينا واما تدعها لله وللرحم ثم اخبر صلى الله عليه
وسلم انه لم يوذن له في ثقيف فاذن الناس بالرحيل وروى الحافظ
التقي المقريزي في السيرة النبوية ان خولة بنت حكيم بن الاوقص
السلمية امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني
ان فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفار عة
بنت عقيل الخزاعي وكانا من احلى نساء ثقيف فقال صلى الله عليه
وسلم وان كان لم يوذن لنا في ثقيف يا خولة فخرجت خولة
فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما حديث تحدثنيه خولة زعمت انك
قد قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن
الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فشق على المسلمين
رحيلهم بغير فتح زاد ابن هشام فقال فلما اذن عمر استقبل الناس
فنادى اسيد بن عبيد بن ابي عمرو الا ان الحي مقيم وفي سيرة
الحافظ ابن سيد الناس اليعمري لما لم يوذن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في فتح الطائف استشار نوفل بن معاوية الديلي
فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت اخذته وان تركته
لم يضرك فامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا
نرحل ولم نفتح علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصابت المسلمين جراحات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى

فروا

جامعة الملك سعود

فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ولما استقبل المسير قال صلى الله عليه
وسلم ايبون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون
وسئل انه صلى الله عليه وسلم لما ظعن عنهم قيل له ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم قال قلت وما الحكمة
في تاخير فتح الطائف عامئذ قلت اقتضت الحكمة الالهية
ان يوخر عامئذ لئلا يستاصلوا قتلا لما تقدم من خروجه صلى
الله عليه وسلم الى الطائف يدعوهم الى الله تعالى وذلك بعد موت
ابي طالب وخديجة تردوا عليه قوله وكذبوه فرجع مهموما فلم
يستفق الا عند قرن الثعالب واذا هو بغمامة واذا فيها جبريل
فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وقد
سمع قول قومك لك وان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل استاني بهم لعل الله ان يخرج من اصلا بهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فناسب قوله بل استاني بهم
ان لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن اخرهم وان يوخر الفتح ليقدموا
بعد ذلك مسلمين فقدموا كذلك في سنة تسع في رمضان قال
ابن اسحاق ولما انصرف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل المدينة فاسلم
وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم قاتلوك وعرف عليه السلام ان فيهم نخوة الامتناع
فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم فلما اشرف

Copyright © King Saud University